لها طوف ينتهى اليه المسير لذلك قال كاننا على كرة اذ كان ارض الخرق تسير معنا
معنا حيث كانت لا ينقطع كما قال السرى شعر

وخرق طال فيه السير حتى ● حسبناه يسير مع الركاب

والثانى يصف شدة سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة كما قال بشار شعر

وكان فؤاده كرة تنزى ● حذار البين لو نفع الحذار

والانسان اذا اسرع فى السير او فى الرض لدى الارض كانها تسير معه من الجانبين
لذلك قال او رهنه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كانما ● على افقه من برقه حلل حمر

يصف انه ابهم السير ووصلهم فيه اليوم بالليل والضمير فى افقه يعود الى الليل
ولا يكون لليل افق انما اراد افق السما فى ذلك الليل

وليل وصلناه بيوم كانما ● على متنه من دجنه حلل خضر

اى كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حلل سودا والسواد يسمى خضرة
ومنه شعر

فى ظل اخضر يدعو هامة البوم

ويريد انه سافر فى ايام الربيع

وغيث ظننا تحته ان عامرا ● علا لم يمت او فى السحاب له قبر

عامر جد الممدوح ● يقول كانه فى السحاب فنار تفع اليه ولم يمت فهو يصب المطر
علينا صبا او قبره فى السحاب فذا غذاه بجوده

او ابن ابنه الباقى على بن احمد ● يجود به لو لم اجز ويدى صفر

يقال صفرت اليد تصفر صفرا فهو صفر ولا يقال صفرة ● يقول لو لم اجز هذا
الغيث ويدى خالية لقلت ان الممدوح كان فى السحاب ولما جزت ويدى صفر
علمت انه جود لا جود

وان سحابا جوده مثل جوده ● سحاب على كل السحاب له فخر

يعنى ان نسبة جود ذلك السحاب بجوده مدح للسحاب وفخر له

فتى لا يضم القلب همات قلبه ● ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

يقول



يقول ما يجمع فى قلبه من الهمم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها قلب لكان عظيما مثلها
ولو كان كذلك لما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا مما اجرى فى المجاز مجرى الحقيقة
لان عظم الهمة ليس من كبر الاجزا حتى يكون محلها واسعا بسعتها ● الم تر ان قلب
الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس باعظم من صدر غيره وقال ابن
الرومى شعر

كضم الفواد بلتهم الدنيا ● وتحويه دفتا حيزوم

فبين ان الفواد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم تحويه جانبا الصدر

ولا ينفع الامكان لولا سخاوة ● وهل نافع لولا الاكف القنا السمر

يقول لولا سخاوة لما انتفع الانسان بامكانه وغناه لانه قد يكون الامكان
مع الشح فلا ينفع ● والمعنى ان الوجود لا ينفع بلا الجود كالرماح لا تعمل ولا تنفع بلا
راح

قران تلاقى الصلت فيه وعامر ● كما يتلاقى الهندوانى والنصر

القران اسم لمقارنة الكوكبين جعل اجتماع جديه من الطرفين فى المصاهرة
ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما له ● ثم شبه اجتماعهما باجتماع السيف
الهندى مع النصر فاذا اجتمعا حسن امرهما وعلا قدرهما ثم ذكر تمام المعنى فيما بعد
فقال

فجا به صلت الجبين معظما ● ترى الناس قلا حوله وهم كثر

صلت الجبين واضح الجبين وقد مر تفسيره ● يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون
بالعدد قليلون بالاضافة اليه والقياس ● والقل القلة والكثر الكثرة والتقدير
ذوى قل اى فى المعنى وهم ذو كثر فى العدد ثم حذف المضاف

مفدى بآبا الرجال سميدعا ● هو الكرم المد الذى ما له جزر

اى تقول له الرجال فديناك بابائنا والسميدع السيد الكريم وجمعه سمادع
والمد زيادة الما والجزر نقصانه وجعله كرما لكثرته وحثه منه ● يقول هو كرم
زايد لا نقصان له

وما زلت حتى قادنى الشوق نحوه ● يسايرنى فى كل ركب له ذكر

وان سحابا جوده مثل جوده
سحاب على كل السحاب له فخر
وما زلت مع

Copyright © King Saud University